

أخذت عند البعض وانعكس الامر فصار هو المهاجم وهي المدافعة . صار الرجل راضياً ولم تعد المرأة راضية . مهد لها سبيل السيادة فركضت الى ذروتها دفعة واحدة واستوت على عرشها دون ان تفسح له مجالاً عليه . اباح لها الحرية فأساءت التصرف بها واستخدمتها لنكايته . مكنتها من الاستقلال فشمخت باقها وازدرت به . اتاهها حقوقها فطمخت نفسها الى حقوقه ولم تعد تبا بواجباتها ولا تهتم بها . فتأثت وترجلت . واتسع الحرق بينهما حتى صار داء مستحكماً يخشى من اتصال عدواه الى المستعدين اليه

وقد بدأ الجهاد منذ تعلمت المرأة منذ استنارت . بدأ مذ شعرت بوخامة عاقبة الاستبداد بها مذ رأت نفسها أهلاً للتمتع بحقوقها . وما عدت انصاراً من الرجال الاحرار الذين ساعدوها في جهادها المقدس مساعدات جمة لولائها ما فازت بما بلغت اليه . ولان ما يرح المتكلمون في حقوق المرأة وواجبات الرجل اكثر من المتكلمين في حقوقه وواجباتها بكثير . وما ذلك الا لان الرجل قوي متسلط والمرأة لا تزال اضعف منه . على ان الامر صار بالعكس عند البعض وامسى ابن ادم اجدر بالانصرة من بنت حواء . فلننبه اذاً قبل فوات الفرصة لئلا نندم يوم لا ينفع الندم (البقية في الحساء التالية)

قدوة السيدات

الملكة ماري الانكليزية كزوجة ووالدة وملكة

اشتهرت بنات حواء بانهن قليلات الصبر على ما يشغلن عن الاهتمام بزيتهن والتفرغ لذلك حتى ان كثيرات منهن يتخذن ثروة رجالهن سبيلاً الى اتمام هذه الامنية فلا يأخرن ساعة واحدة عن القاء احوالهن المختصة بتربية البنين والاعتناء بالشؤون المنزلية على الخدم والحشم متى كان هذا في الامكان

اما المرأة ماري وهي ملكة انكثة اوامبراطورة الهند وصاحبة اكبر ملك الارض فقد وُصفت في مجلة ريلم الانكليزية بانها بقيت وهي ملكة كما كانت وهي زوجة ولي العهد والدة حقيقة تربي ابناءها بنفسها دائمة الاختباء بما ياكلون وما يشربون وما يلبسون ساهرة عليهم في نومهم مهتمة بهم في يقظتهم وما يلبسون به وما يتزهون فيه . وزوجة حقيقة تهتم بادارة منزلها بنفسها وتعمل حساباته الخصوصية وتجملها مرة واحدة في كل ستة اسابيع وتعتقد انه ما دام ان لها يدين فعليها ان تشغل بهما اذ لم يكن لخدمة نفسها فلخدمة الغير . قالت المجلة وملابس الملكة ابسط انواع الملابس وهي توصي عليها بنفسها وتعمل حسابها مع الحياطات بسعة بغير تبذير وتدقيق بغير تقدير . وليس لها الاخادمة واحدة خصوصية . وهي تظل اكثر الاوقات مع ابناءها وتجلس معهم للصلاة اليومية وتعلمهم الصلاة بنوع اخص لاسعاد الفقراء والمحتاجين حتى صار العطف على المساكين ملكة فيهم فلا يمر يوم الا اشتغل فيه كل منهم ساعة على الاقل لخدمة الفقير اذ لم يكن بالعمل بايدهم للبس وكاله فتدبير لعب لاطفالها اليائسين . وكل منهم يعطي في عيد ميلاده عطايا خصوصية فوق العادة لابناء الفقراء ومنها ست لعب من احسن ما يجب وذلك بارشاد امه . وتقول مجلة لندن ان الملكة لا تتكلف العطف على الفقير وخدمة الغير وانكار الذات والبساطة في اللبس والمأكل والمشرب والخدمة لان ذلك كله طبيعي في اخلاقها . ولهذا يتظر ان يعود للهيئة الاجتماعية الانكليزية سابق عزها في عاداتها البسيطة الراقية التي كانت على عهد المرحومة الملكة فكتوريا .

ثم انها فوق ذلك يليق ان تسمى الام الاسبارطية لانها تعلم اولادها الاستقلال في تدبير امورهم وحوائجهم في الملابس ونحوها متى استطاعوا ذلك . والام الاسبارطية مشهورة في تاريخ اليونان بانها كانت تعطي الرمح لابنها

وهو خارج الى الحرب وتقول اما به او عليه
وتعرف اميالها في اسعاد الغير والرفق بالجميع من ابيات شعرية تميل
اليها وقد نقلتها بخطها وهي بنت وفيها ما معناه " ان اليوم الذي يعطي فيه كل
انسان لكل انسان نصيبه ويهبج قواد صاحبه باشمة الرفق والاحسان ولا
يكف يده عن اسعاف الفقير فهو اليوم الذي ترقى فيه البلاد الى اعلى ذرى
المجد والاسعاد

وقد اظهرت في البلاد مسألة من مسائل العمال الفقراء او المسائل التي تطلب فيها
ترقية الجنس الضعيف الا كانت شديدة الاهتمام بها والميل الى الاطلاع عليها
وابداء الرأي فيها . فضلاً عن ذلك تعد اعظم نساء العصر اطلاعاً على احوال
اوربا السياسية . ولها اهتمام خصوصي بكل مسألة تمس بكيان الهيئة الاجتماعية
والاولاد لياً كانوا موضع خصوصي في قلبها لانها تعتقد انهم اساس لكل شيء .
مستقبل فتتظر اليهم كأنهم كل شيء .

المحيط

حرية المنزل

فيلسوف حول جيون تهريب قبض بك مطوف فنمل الدولة في سان باولو برازيل عن الفرائد
" حدث الانقلاب العثماني واطلقت حرية الصحافة وكثر كتابنا السياسيون
واخذوا يبذون آراءهم في الحرية وكيفية ادارة الاحكام متخذين خطا غير
مشروعة عند العارفين بنظام الاجتماع والناس في معظم ما يكتبه اولئك الكتاب
بجده كلاماً غير منطبق على القواعد الاجتماعية والسياسية المرعية الجانب عند
كتاب الافرنج لابل يرى آراءهم مرسله جزافاً ويتحقق الناقد البصير ضعفها
لاول نظرة . فنحن الان بحاجة كلية لمطالعة اقوال كبار الكتاب في السياسة
والاجتماع لكي تكون على بصيرة في اقوالنا واحكامنا لان الكلام اذا لم يكن